جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

لقائدها إن المصباح لا يضئ في الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد إلا الحديد ألا من ارشدناه استرشدناه ومن سألنا أخبرناه أيها الناس إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والأنصار على العصص فكأن قد أندمل شعب الشتات والتأمت كلمة الحق ودمغ الحق الظلمة فلا يجهلن أحد فيقول كيف وأنى ليقضي الله أمرا كان مفعولا ألا وإن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الأمور عواقبا .

إيها في الحرب قدما غير ناكصين ولا متشاكسين .

ثم قال لها والله يا زرقاء لقد شركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك وأدام سلامتك فمثلك بشر بخير وسر جليسه قال أو يسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فأنى لي بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال والله لوفاؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته اذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين آليت على نفسي ألا أسأل أميرا أعنت عليه أبدا ومثلك أعطى عن غير مسأله وجاد عن غير طلبة قال صدقت وأمر لها وللذين جاءوا معها بجوائز وكسا